خـــــارج الحـــــدود

ازدواجية المواقف

■ حازم مبيضين

لم يكن مفاجئاً لنا أن تسعى حركة حماس بذرائع وحجج متعددة وغير مقنعة إلى سحب السلاح من الفصائل الفلسطينية الناشطة في قطاع غزة، الواقع تحت سيطرة الشيوخ الذين يعلنون غير ما يبطنون، والمضحك أن العذر الذي تسوقه، هو أن سلاح المقاومة يستخدم بالشجارات، وهكذا أعلنت مليشيا حماس المسلحة، بدء حملة مكثفة لجمع السلاح (غير المرخص وغير القانوني)، وكأن سلاح الحماسيين كان مرخصاً وقانونياً يوم انقلبت على السلطة الشرعية، ونكلت بالمنتسبين لفتح، وكأن ذلك سيقرب تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، ويقيم فيها إمارة إسلاموية بقيادة شيوخ حماس وتحت عباءة ولي الفقيه.

حماس تتبجح بأن بعض السلاح الذي يعود للفصائل يستخدم في المشكلات العائلية، وفي إحياء الحفلات، ولا يستخدم في المقاومة ضد الاحتلال، وكأن سلاح حماس يستخدم ضد الاحتلال، و عملياتها المسلحة تستنفر قوات العدو وتؤرق قياداته، أما المنفلتون كما تصفهم حماس والذين يتخذون غطاء التنظيمات لافتعال المشكلات، وارتكاب الجرائم في قطاع غزة، فإنهم في صفوف الحماسيين أكثر من أي تنظيم آخر، والمضحك أن داخلية حماس اعتادت قبل قرارها الأخير أن تعيد الأسلحة لمن احتجزته منهم، إكراما للتنظيمات التي ينتسبون اليها، والواضح هنا من دون أي التباس أو شكوك أن حماس تتخذ قرارها حفاظاً على هدنتها الطويلة مع (العدو الصهيون) .

ندرك أن من حق حماس منع السلاح المنفلت، لكن التبريرات التي تقدمها الحركة هي ما يدفع إلى الضحك، لان الواضح أن الامر يتم خدمة للتهدئة مع اسرائيل، لكن ترافق ذلك مع الاعلانات المتكررة، عن منع السلطة في الضفة الغربية للعمليات المسلحة ضد إسرائيل، باعتبار ذلك خيانة للقضية الوطنية، يؤكد ازدواجية الخطاب الحمساوي، فهي تخاطب الشارع الفلسطيني وخصوصاً رواد المساجد بشعارات المقاومة والتحرير، بينما تتخاطب مع اسرائيل بمنع غيرها من حمل السلاح، وباعتبار أن سلاحها شديد الانضباط، ولا يزعج الإسرائيليين خاصة إن تواجد في قطاع غزة. تتجاهل قيادة حماس، وقد أخذتها العزة بالإثم، أن منتسبي ميليشياتها هم من يحمل السلاح في الشوارع العامة، وأنهم وحدهم من يرتكب جرائم اطلاق النار، ومن يستخدم السلاح في الشجارات العائلية ويثير الفوضى في المجتمع، لان هؤلاء المسلحين فوق القانون، وفوق المجتمع، وإلا فكيف نفسر اعتقال الأجهزة الأمنية الحماسية للمنتسبين لما يسمى الجهادية السلفية، المتشاركة مع حماس بالدعوة إلى الجهاد المقدس لمحو دولة اسرائيل، وكيف نفسر قرار قيادتها السابق، منع أي فتحاوي من حمل السلاح في قطاع غزة حتى لو كان لمقاومة الاحتلال، مهما كان ثمن ذلك، وقرارها الضرب بيد من حديد أي فتحاوي يحاول حمل السلاح.

تقمع حماس في غزة أي محاولة للاشتباك مع الجيش الاسرائيلي، وصولاً للقيام بدور حارس الحدود بين الجانبين، لكنها تواصل التحريض على القيام بعمليات انتحارية انطلاقاً من الضفة الغربية، وتتهم السلطة بقمع المتدينين في الضفة، متناسية قيامها بقمع المصلين الذين لا يؤمون المساجد التابعة لها في القطاع، وصولاً إلى تقسيمها كمساجد فتحاوية وأخرى حماسية، وتتناسى من دون إدراك بان الفلسطيني لن ينسى، ولن يغفر لميليشياتها ارتكاب الجرائم في غزة، بسلاح ادعت أنه للمقاومة، وهدمت البيوت على رؤوس سكانها بهدف الوصول إلى كرسي السلطة ونشرت حالة الفتنة التي يعاني منها حتى يومنا هذا .

احاديث جانبية تسبق المفاوضات المباشرة في مستهل ايلول المقبل .. ا ف ب

البابا يطلق نداءً للسلام

استمرار المعارك في مقديشو لليوم الثالث والجانبان يعلنان انتصارهما

□ مقديشو / اف ب

قتل ستة أشخاص في معارك عنيفة جديدة في مقديشو صباح أمس الأربعاء لليوم الثالث على التوالي بين المتمردين الاسلاميين الشباب والقوات الحكومية المدعومة من الاتحاد الإفريقي.

وقال مراسل لوكالة فرانس برس ان المعارك اندلعت فجر اليوم (أمس) على خطوط الجبهة في العاصمة بينما جرى تبادل للقصف المدفعي بين الجانبين طوال الليل.

وقال شهود عيان ان عشرة مدنيين على الاقل قتلوا بقذيفة هاون سقطت على منازل.

وصرح احد هؤلاء الشهود محيي الدين "رأيت جثث ستة مدنيين صباح اليوم (أمس) ، أربعة منهم في منزل واحد واثنين آخرين في حي يقشيد".

واكد شاهد آخر يقيم في الحي حسن نور احمد الحصيلة نفسها.

وقالت اجهزة الاسعاف في العاصمة انها قامت بنقل ١٨ جريحا صباح امس الاربعاء .

واعلن كل من الطرفين الاربعاء تقدمه وهزيمة الطرف الآخر لكن لا يمكن التأكد من هذه المعلومات من مصدر مستقل.

وقال الكولونيل محمد آدن الضابط في القوات الحكومية لوكالة فرانس برس ان "المعارك تجددت بكثافة صباح الاربعاء والقوات الحكومية تقدمت الى ما وراء المواقع العدوة وهم (المقاتلون الاسلاميون) فقدوا عددا كبيرا من المقاتلين".

من جهته، قال الشيخ عبد العزيز ابو مسكان وهو ناطق عسكري باسم الشباب ان "مجاهدينا انتقلوا الى الهجوم في الساعة ٥،٣٠ من اليوم (امس) واخترقوا عددا من المواقع الدفاعية للحكومة الكافرة والغزاة المسيحيين الذين يدعمونها".

من جهته أطلق البابا بندكتس السادس عشر "نداء ملؤه الألم من أجل وضع حد للعنف في الصومال".

وخلال لقاء الأربعاء المفتوح امس في باحة مقر إقامته الصيفي في ضاحية كاستيل غاندولفو، توجه البابا بالفكر نحو مقديشو حيث ما تزال تتوارد الأخبار عن أعمال عنف قاسية وقد كانت بالأمس الاول مسرحا لمجزرة جديدة، معربا عن "مشاعر القرب من أسر الضحايا وجميع الذين يعانون في الصومال بسبب الكراهية وعدم الاستقرار".

وخلص الحبر الأعظم إلى القول "آمل أن يتم بمساعدة المجتمع الدولي غير المحدودة، بذل كل الجهود لاستعادة احترام الحياة وحقوق الإنسان" في الصومال.

المستوطنون يدعون نتانياهو الى استئناف الاستيطان

□ القدس / الوكالات

قال قادة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في بيان امس الاربعاء انهم دعوا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الى استئناف البناء في المستوطنات بعد انتهاء فترة التجميد الجزئي لهذه النشاطات الشهر المقبل.

واكد البيان ان قادة المستوطنين وجهوا امس رسالة الى نتانياهو تطلب منه "الالتزام علنا قبل زيارته المقبلة الى واشنطن بانهاء هذا التجميد كما وعد، في ٢٦ أيلول المقبل".

كما دعا المستوطنون نتانياهو الى التدخل لدى وزير الدفاع ايهود باراك المسؤول عن الاراضي المحتلة لتوقيع مناقصات لورش بناء تعاني من صعوبات حاليا "من اجل عودة الحياة الى طبيعتها".

وسيشارك رئيس الوزراء الاسرائيلي في الثاني من ايلول في واشنطن في مراسم استئناف مفاوضات السلام المباشرة مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

وحذر عباس في رسالة الى وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاترين اشتون من ان اسرائيل و"في حالة استمرارها في النشاطات الاستيطانية فإنها تكون قد قررت وقف المفاوضات التي لا يمكن استمرارها إذا ما استمر الاستيطان".

من جهته، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الاثنين انه على الحكومة الاسرائيلية ان "تختار بين السلام والاستيطان"، مؤكدا انه "اذا استمرت اسرائيل في النشاطات الاستيطانية، فانها تكون قررت وقف المفاوضات".

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلي ان مستوطني الضفة الغربية قرروا القيام بسلسلة تظاهرات كبيرة بمناسبة السادس والعشرين من ايلول ، من بينها خصوصا "تجمع هائل للجرارات".

ويجازف نتانياهو بتعريض تحالفه الحكومي للخطر وفقد دعم حلفائه في الاحزاب الدينية واليمين القومي اذا لم يلتزم الوعود التي قطعها في مجال الاستيطان.

وردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية العامة، قال النائب زئيف الكين زعيم الكتلة البرلمانية لحزب الليكود اليميني الذي يقوده نتانياهو ان "البناء سيستأنف في نهاية ايلول (في المستوطنات) لان علينا ان نتصف بالمصداقية في الخارج وفي نظرنا".

من جهته، اقترح التيار المعتدل الذي يقوده وزراء بينهم ميخائيل ايتان (المكلف بالخدمة العامة) ودان ميريدور (الاجهزة السرية) ان يستأنف البناء بعد ٢٦ ايلول في الكتل الاستيطانية الكبرى.

وتأمل اسرائيل في الاحتفاظ بهذه الكتل عبر عملية تبادل اراض في اطار تسوية دائمة مع الفلسطينيين.

وبموجب هذه الصيغة سيستأنف البناء في المستوطنات الصغيرة في الضفة الغربية لتلبية "حاجاتها الطبيعية للتوسع".

من جهته دعا مبعوث اللجنة الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط توني بلير، الذي كان يتحدث في مؤتمر أكاديمي إسرائيلي، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى تقديم اقتراحات جادة لعقد جولة جديدة من محادثات السلام المقرر أن تبدأ يوم الثاني من أيلول.

وقال بلير إن اقتراحات الجانبين بشأن كيفية حل القضايا الشائكة في النزاع المستمر منذ عقود سيكون بمثابة المحك لجدية الطرفين، وأضاف: "لن تكون هناك مفاوضات ناجحة إلا إذا كانت جميع قضايا الحل النهائي مطروحة على الطاولة، ولن أحاول التفاوض على حلول هنا الآن، هذا سيحصل في وقت لاحق. باستطاعتنا التفكير بطريقة مبتكرة وبناءة، بل علينا أن نفعل ذلك، والمقترحات في شأن هذه القضايا ستكون بمثابة المحك لجدية الطرفين."

وقال بلير عقب لقائه وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك في وقت سابق إن إطلاق المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين يدل على دعم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لعملية السلام.

وأضاف: "أعلم أن هناك بعض المشككين في هذه العملية، أعلم أن بعضهم يقول إنها مظهر شكلي وأنا أرفض هذه النظرة. أعتقد أنه إذا استطاعت إسرائيل الحصول على ضمانات حقيقية وفعالة بشأن أمنها ستكون حينها جاهزة ومستعدة للقيام بمفاوضات من أجل بناء دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة."

من جهته، قال باراك إن إسرائيل مستعدة لاتخاذ قرارات شجاعة إن كانت هناك حاجة لإجراء مفاوضات ناجحة، وأضاف: "نتفهم بشكل كامل دقة هذه المرحلة والحاجة إلى اتخاذ قرارات شجاعة من كلا الطرفين بهدف التأكد من انطلاق المفاوضات وإننا سنتوصل إلى اتفاق، وأستطيع أن أقول لكم إن إسرائيل جاهزة لذلك الأمر ومستعدة لاتخاذ قرارات نحن بحاجة إليها."

مقتل شخص في اشتباكات بين حزب الله وجماعة "الأحباش" ببيروت

□ بيروت / اف ب

قُتل شخص في اشتباكات مسلحة بدأت الثلاثاء الماضي بعيد الساعة ١٩،٠٠ بين عناصر من حزب الله وآخرين من جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية المعروفة بـ(الاحباش) في منطقة برج ابي حيدر في غرب بيروت، بحسب ما افادت مصادر متطابقة لوكالة فرانس برس.

وافاد مصدر امني ان "شخصا قتل في اشتباك مسلح" في برج ابي حيدر استخدمت فيه الاسلحة الرشاشة وقذائف "ار بي جي"، رافضا اعطاء تفاصيل اضافية، مشيرا الى ان القوى الامنية تعمل على تطويق الوضع.

واوضح عنصر من حركة امل موجود في موقع الاشتباك رافضا الكشف عن هويته لفرانس برس ان الاشتباكات اندلعت قرب مسجد معروف بـ(مسجد الاحباش) في المنطقة بين مسلحين من حزب الله وآخرين من جمعية المشاريع الاسلامية السنية المتشددة، بعد تلاسن بين عناصر من الطرفين. واشار الى ان عناصر من حركة امل تدخلت الى جانب حزب الله، ولا تزال الاشتباكات مستمرة.واكد مصدر في الصليب الاحمر لفرانس برس مقتل شخص واصابة ثلاثة آخرين بجروح.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس الذي وصل الى المكان ان الجيش اللبناني اقفل كل الطرق المؤدية الى المنطقة.

فيما افادت تقارير امس ان قنبلتين انفجرتا مساء الثلاثاء وصباح امس الاربعاء في طرابلس شمال لبنان ما ادى الى اصابة شابة بجروح، حسبما افاد مصدر امني، وذلك غداة اشتباكات دامية في بيروت اسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص.

وقال المصدر ان "قنبلة مرمية في ساحة خالية بين منطقتي جبل محسن وباب التبانة انفجرت قرابة الساعة ٢٣:٠٠ من امس الاول من دون ان يؤدي ذلك الى وقوع اصابات". واضاف ان "قنبلة ثانية انفجرت في الساعة الثامنةمن صباح امس الاربعاء في حي يطلق عليه اسم حي الاميركان، بين منطقتي جبل محسن والقبة".وتابع: ان "القنبلة الثانية التي وضعت في غالون بنزين ادت الى اصابة شابة (٢٦ سنة) من الطائفة العلوية بجروح". وحي باب التبانة ذو غالبية سنية، بينما حي جبل محسن ذو غالبية علوية.

إيران تختبر بنجاح صاروخ أرض أرض جديداً

□ طهران / اف ب

ضمن ماكنة الحرب الاعلامية المضادة التي تشنها طهران ضد الغرب ، اعلنت امس عن اختبار صاروخ ارض ارض من الجيل الجديد لصواريخ فاتح-١١٠ التي تعمل بالوقود الصلب ، حسب ما ذكر تلفزيون الدولة امس الاربعاء.

وتصور لقطات عرضها التلفزيون الصاروخ وهو ينطلق من آلية عسكرية.

واستنادا الى التلفزيون فان الصاروخ يعمل بالوقود الصلب. والصاروخ الجديد ابعد مدى واكثر دقة من الاجيال السابقة من فاتح ١١٠ التي يتراوح مداها بين ١٥٠ و ٢٠٠ كم.وقد عرض التلفزيون ايضا الهدف الذي اصابه الصاروخ.

وكانت ايران اجرت امس الاربعاء تجربة لصاروخ ارض ارض من طراز قيام يبلغ مداه ١٥٠٠ كم حسب وسائل الاعلام الايرانية.

وتملك ايران حاليا عشرات الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى (تصل حتى ٢٠٠٠ كم) وتعمل بنشاط على تطوير قدرتها البالستية ولا سيما من خلال برنامج فضائي كبير.

واضافة الى البرنامج النووي الايراني المثير للجدل يشعر المجتمع الدولي ايضا بالقلق من قدرات ايران الباليستية.

تظاهرة معارضة في القاهرة تندد بتوريث الحكم وانقطاع الكهرباء

□ القاهرة / الوكالات

نظمت حركة ٦ أبريل المعارضة بمشاركة بعض النشطاء السياسيين، وقفات احتجاجية فى مناطق شعبية بالقاهرة والجيزة امس ورفعوا لافتات ضخمة كتبوا عليها "الحزب الوطني خلّى مصر مظلمة"، ورددوا هتافات يتهمون فيها وزيري البترول والكهرباء بالإهمال والتقصير فى أداء عملهما. واستخدم المشاركون في التظاهرة الشموع ورددوا شعارات تتراوح بين التنديد بسياسات النظام المصري ورفض توريث الحكم. وقال أحد المحتجين إن تلك المظاهرة هي رسالة كي تستجيب الحكومة لمطالبهم. وفى تعقيبه على تزايد شكاوى المواطنين من تعرضهم لخسائر فادحة جراء انقطاع الكهرباء، ومطالبة جمعيات حقوق المستهلك بحماية حقوقهم، قال الدكتور محمد عوض، رئيس الشركة القابضة لكهرباء مصر، إن الوزارة لا تعتزم تعويض المتضررين، لأنها تتحمل أعباءً مالية ضخمة تمنعها من ذلك. وأشار إلى وجود العديد من المبالغات بشأن تعرض المصانع لخسائر، مؤكداً عدم وجود حلول فورية لحل مشكلة قطع التيار سوى الترشيد.

تقرير اخباري

دخول سياسي صعب لساركوزي وطاقمه الحكومي

□ باريس / اف ب

تعرض الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي امس لهجمات عنيفة بسبب سياسته الامنية خصوصا تجاه المهاجرين غير الشرعيين، وذهب رئيس الحكومة اليميني السابق دومينيك دو فيلبان الى حد وصف هذه السياسة بـ(العار الوطني)، بعد ان كانت الكنيسة الكاثوليكية اعربت عن امتعاضها منها.

وقبل ايام من انتهاء اجازة الصيف وعودة النشاط الى الحياة السياسية التي يبدو انها ستكون صعبة على السلطة خصوصا مع تراجع شعبيتها بسبب مشروعها غير الشعبي لاصلاح نظام التقاعد ، يبدو ان الرئيس الفرنسي لم يجن اي مكسب من تصريحاته الاخيرة بشأن سبل الحفاظ على الامن في فرنسا، اذ لا تزال استطلاعات الرأي تكشف عن تراجع كبير في شعبيته قبل اقل من سنتين من الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وكتب دو فيلبان العدو اللدود لساركوزي على صفحات لوموند تعليقا على طرد عدد من الروم الغجر الاسبوع الماضي الى بلغاريا ورومانيا (هناك اليوم وصمة عار تلطخ رايتنا).

وبعد ان اشار دو فيلبان الى "الوجه المشوه لوطن حقوق الانسان" في اشارة الى فرنسا، دعا كل مواطن فرنسي الى "التحرك حسب ما يمليه عليه ضميره اينما كان ومهما كان سنه للتعبير بطريقته الخاصة عن رفضه لهذا الانحراف غير المقبول".

وتحدث دوفيلبان عن (واجب رفض) السياسة الأمنية التي يطبقها ساركوزي التي تمثلت في الاسبوع الفائت باكثر من ٢٠٠ حالة طرد لافراد من اقلية الروم الغجر الى رومانيا وبلغاريا.

وفي الصحيفة نفسها كتبت الوزيرة السابقة رشيدة داتي التي أخرجت من دائرة المقربين من ساركوزي مقالة دعت فيها الى "استعادة الوحدة المفقودة في النظرة الى قيم الجمهورية" مذكرة انه "بالنسبة الى اطفال الهجرة التي هي جزء منهم فان المساواة هي الرافعة الاساسية للاندماج الناجح".

وسارع وزيرا الهجرة اريك بيسون والداخلية بريس اورتوفو الاثنين الماضي الى تبرير سياسة الحكم الامنية التي قضت بطرد اكثر من ٢٠٠ شخص من الروم الخميس والجمعة الماضيين.

وتعد الحكومة ان هذه السياسة الحازمة تجاه الهجرة غير الشرعية "توحد الفرنسيين" الذين تعبوا من الفوضى والفلتان الامني.

وقدم وزير الدولة الروماني المكلف بشؤون استيعاب الروم فالنتان موكانو ووزير الدولة المكلف بالأمن العام دان فالانتان فاتولوي موعد زيارتهما الى باريس التي كانت مقررة في الثلاثين من الشهر الحالي، الى الاربعاء والخميس، ومن المقرر ان يستقبل كل من بيسون واورتوفو ووزير الدولة للشؤون الاوروبية بيار لولوش المسؤولين الرومانيين. وقال اريك بيسون "نتوقع منهما تعاونا افضل في طريقة إعادة دمج مواطنيهما، فهم مواطنوهما".

وغداة دعوة البابا بنديكتوس السادس عشر الفرنسيين الى تقبل "الفروقات البشرية المشروعة"، نددت المسؤولة الاشتراكية سيغولين روايال بسياسة ساركوزي في مجال الهجرة واعتبرت انها "تنتج العنف" من دون ان تكون فعالة.

وعندما اعلن ساركوزي في نهاية تموز الماضي سياسته المتشددة في مجال مكافحة الهجرة غير المشروعة، كان يتوقع ان يستعيد بعض الشعبية التي فقدها لدى الفرنسيين، خصوصا بعد سلسلة الفضائح التي طالت حكمه بسبب قضية بيتانكور، إلا انه يبدو ان الربط بين انعدام الأمن والهجرة لم يلق قبولا لدى الفرنسيين كما كان يتوقع ساركوزي.

ولقي قرار السلطات الفرنسية بطرد عدد من الروم الغجر الى رومانيا وبلغاريا، وبسحب الجنسية الفرنسية من بعض المجرمين من اصول اجنبية، موجة استهجان وصلت الى الامم المتحدة، من دون ان يساعد هذا القرار في تحسين شعبية ساركوزي التي لا تزال تتراوح بين ٣٤ و٣٦٪، حتى ان استطلاعا للرأي نشرته الاثنين الماضي صحيفة ليبراسيون الفرنسية كشف ان ساركوزي بات في المرتبة الرابعة من حيث الشعبية وراء ثلاثة اشتراكيين.

وردا على سؤال بخصوص الشخص الذي يريدونه رئيسا للجمهورية عام ٢٠١٢ حصل ساركوزي في هذا الاستطلاع على ٢٤٪ وراء رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستروس كان (٤٤ ٪) والامينة العامة للحزب الاشتراكي مارتين اوبري (٣١ ٪) وسيغولين روايال (٢٥ ٪).